القرآنُ الكريمُ في مرويّاتِ أهلِ البيتِ عليهم السلام بينَ التأويلِ والتفسيرِ

(دراسةٌ استقصائيّة استكشافيّة)

م. فاتن جبّار كريم
م. د إلهام طابور غضب البهاديّ
كلّيّة الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلاميّة الجامعة / قسم علوم القرآن والحديث

ملخّص البحث:

اللهمّ صلّ على خاتم النبيّين محمّد وعلى آله الأخيار، المصطفين الأبرار، الذين هم قُرناء الكتاب، والشارحون آياته، المفسِّرون لمحكماته ومتشابهاته، العالمون بتنزيله وتأويله، ويعدّ الخاتم (صلوات الله عليه وآله) المفسِّر الأوّل للقرآن الكريم والكاشف عن مراد كتاب الله من المتشابه للآيات القرآنيّة، وقد اشتمل القرآن الكريم على آيات محكمات ومتشابهات ولا مناص في تفسير مجمله من الآيات المتشابهة وتأويلاتها من الرجوع إلى مرويّات أهل البيت عليهم السلام؛ لذلك لا ينبغي أن يعتمد في تفسير القرآن على أحد إلّا على من استودعهم الله تعالى علم القرآن وحقائق تفسير آياته، وخفايا أسراره، وعرّفهم بأنّهم الراسخون في العلم، وأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا، كما أشار سبحانه وتعالى في كتابه قائلا: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ

وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [سورة آل عمران: ٧].

الكلمات المفتاحية:

مرويات أهل البيت عليهم السلام، التفسير والتأويل

The Holy Quran in the Narrations of Ahl al-Bayt (peace be upon them) Between Interpretation and Exegesis

(An Investigative and Exploratory Study)

Asst. Lecturer Faten Jabbar Kareem
Asst. Prof. Dr. Ilham Tabor Ghadab Al-Bahadli
Imam Al-Kadhim (peace be upon him) University College for Islamic Sciences

Abstract:

O Allah, bless the Seal of the Prophets, Muhammad, and his noble, chosen, and pure family, who are the companions of the Book, its expositors, the interpreters of its clear and ambiguous verses, and the knowers of its revelation and exegesis.

The Seal of the Prophets (peace and blessings be upon him and his family) is the foremost interpreter of the Holy Quran, revealing its intended meanings, particularly concerning the ambiguous verses. The Quran consists of clear (muhkam) and ambiguous (mutashabih) verses, and understanding the ambiguous verses requires returning to the narrations of Ahl al-Bayt (peace be upon them).

Thus, reliance in Quranic interpretation should be placed exclusively on those whom Allah entrusted with its knowledge, the realities of its interpretation, and the secrets of its meanings. They are the ones whom Allah has described as "firmly rooted in knowledge" and about whom He declared:

"He is the One Who has sent down to you the Book. In it are verses that are clear—these are the foundation of the Book—and others that are ambiguous. As for those in whose hearts is deviation, they pursue what is ambiguous in it, seeking discord

and seeking its interpretation. But no one knows its interpretation except Allah and those firmly rooted in knowledge. They say, 'We believe in it; all is from our Lord.' But none take heed except those with understanding." (Aal Imran: 7).

Keywords:

Narrations of Ahl al-Bayt (peace be upon them), Interpretation and Exegesis.

المقدّمة:

الحمد لله حمداً دائماً لا ينقطع أمدهُ ولا تفنى نعمه والصلاة والسلام على نبيّ الهدى محمّدﷺ وعلى أهل بيته الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وبعد...

ممّا لا شكّ فيه أنّ القرآن الكريم كتاب هداية ونورٌ يُستضاء به من ظُلم الظلالة والجهالة، ومن عنايته سبحانه أن جعل للقرآن الكريم من يجلي معانيهُ ويكشف عن أسرارهُ لما فيها من نفعٍ للإنسانية، وأوكل إليهم بيان تلك المعاني والأسرار وجعلهم عِدلْ القرآن وهم النبيّﷺ وعترته الطاهرة.

وقد اشتمل القرآن الكريم على آيات محكمات ومتشابهات ولا مناص في تفسير مجمله من الآيـات المتشابهة وتأويلاتها من الرجوع إلى مـرويّـات أهل البيتعليهم السلام؛ لذلك لا ينبغي أن يعتمد في تفسير القرآن على أحد إلّا على من استودعهم الله تعالى علم القرآن وحقائق تفسير آياته، وخفايا أسراره، وعرّفهم بأنّهم الراسخون في العلم، ومن هنا فقد خاض البحث في ثنايا مرويّات أهل البيتعليهم السلام للوقوف على بياناتهم التفسيريّة والتأويليّة، وجاءت هذه الدراسة على مطلبين: الأوّل في بيان مفاهيم البحث، وكان المطلب الثاني في مرويّاتهمعليهم السلام في التأويل والتفسير، وقد اعتمد البحث المنهج التحليلي في دراسته ومن الله التوفيق.

المطلب الأوّل: تعريفٌ بالمصطلحاتِ

أوّلا: المرويّات لغة: «بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ الْأُنْثَى مِنَ الْوُعُولِ وَثَلَاثُ (أَرَاوِيّ) عَلَى أَفَاعِيلَ فَإِذَا كَثُرَتْ فَهِيَ (الْأَرْوَى) عَلَى أَفْعَلَ بِغَيْرِ قِيَاسٍ»[١]... في معرفة الرَّوِي، «رَويّا الألفَ والياءَ والواوَ، وهاءَ التأنيث وهاء الإضمارِ إذا تحرك ما قبلهما، وألفَ الاثنين وواو الجميع إذا انضم ما قبلها. إنما يُعْلمُ أن الألف والياء والواو للإطلاق إذا علم أن ما قبلها هو الرَّوِيُ، وإذا علم أنه الرَّوِيُ ، فقد اسْتُغْنِيَ بمعرفته إياه عن تعريفه بشيء آخر، ولم يَبْق بعد معرفته غرض»[٢]، «فإذا كَثرت رِوَايته، قيل: هو راوِية ، الهاء للمُبالغة في صفة الرِّوَاية»[٣].

ثانيًا: المرويّات اصطلاحًا: ورواة الأحاديث ورواتها وحاملوها، كرويت الحديث: أي: حملته على روايته[٤]، ورويت الْحَدِيثَ إِذَا حَمَلْتَهُ وَنَقَلْتَهُ. ويُعَدَّى بِالتَّضْعِيفِ فَيُقَالُ (رُوِّينَا) الْحَدِيثَ. وكذا نقل الحديث كأخبرني وسمعت ويعتمد على النقل والأداء[٥]، والرواية نوعان: مرسل، ومسند، فالمرسل منه: ما أرسله الراوي من غير إسناد إلى راوٍ آخر، والمسند: ما أسنده الراوي إلى راوٍ آخر إلى أن يصل إلى النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، ثمَّ المسند أنواع: متواتر، ومشهور، وآحاد[٦]، ويعرف المتواتر: بأنَّه الذي بلغت رواته الكثرة مبلغًا أحالت تواطؤهم عن الكذب واستمر هذا الوصف من الرواية في جميع الطبقات حيث يكون أوَّله

---

(١) مختار الصحاح: ١٣٢.
(٢) المحكم والمحيط الأعظم ١٠/ ٣٥٤.
(٣) تهذيب اللغة: ١٥/ ٢٢٥.
(٤) ينظر: اساس البلاغة: ١/ ٣٩٨.
(٥) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ١/ ١٢٩.
(٦) ينظر: التعريفات: ٩٧.

كآخره ووسطه كطرفيه، ويلحق بالرواية المحفوفة بالقرائن الموجبة القطع الصادرة عن المعصوم عليه السلام فيجب العمل به[١].

ثالثًا: التفسير لغة: «فَسَر الشيءَ يفسِرُه، بالكَسر، ويفْسُرُه، بِالضَّمِّ، فَسْراً وفَسَّرَهُ، والتَّفْسيرُ مِثْلُهُ، الفَسْرُ: كَشْفُ المُغَطّى، والتَّفْسير كَشف المُراد عَنِ اللَّفْظِ المُشْكل»[٢]، و«فسَرَ: فعل كضرب ونصر الإبانة، وكشف المغطى»[٣].

رابعًا: التفسير اصطلاحًا: «ما ازداد وضوحًا على النصِّ القرآني، على وجه لا يبقى فيه احتمال التخصيص»[٤]، والتَّفْسِير : هُوَ «الإِخْبَار عَن إِفْرَاد آحَاد الْجُمْلَة وَوضع كل شَيْء مِنْهَا مَوْضِعه و إِفْرَاد مَا انتظمه ظَاهر التَّنْزِيل»[٥]، وهو: «معرفة طبيعة كلام المولى سبحانه وتعالى والتحقُّق منه من خلال القرآن الكريم وفهم دلالته على المعرفة المؤكّدة أو الاعتقاد المحتمل الذي يعتقد أنه مقصود من قِبَل الله تعالى بحدود قدرات الإنسان العقليّة والمعرفيّة»[٦] .

خامسًا: التأويل لغة: وهو: «إِيَّل وأَيِّل وأُيِّل عَلَى مِثَالِ فُعَّل، وَالْوَجْهُ الْكَسْرُ، والأُنثى إِيَّلة، وَهُوَ الأَرْوَى. وأَوَّلَ الكلامَ وتَأَوَّلَهُ: دَبَّره وقدَّره، وأَوَّلَهُ وتَأَوَّلهُ: فَسَّره، المَرجِع والمَصير مأْخوذ مِنْ آلَ يَؤُولُ إِلى كَذَا أَي صَارَ إِليه. وأَوَّلْتُهُ: صَيَّرته إِليه»[٧].

سادسًا: التأويل اصطلاحًا: وهو «الصور الذهنية والماديّة الخارجيّة والأمثال

---

(١) قواعد الحديث: ١/ ٩-١٠.
(٢) لسان العرب: ٥ / ٥٥.
(٣) تاج العروس من جواهر القاموس: ٢/ ١١٠.
(٤) التعريفات: ٢٢٤.
(٥) الفروق اللغوية:٥٨.
(٦) مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام: ١/ ٥.
(٧) لسان العرب: ١١/ ٣١.

المضروبة للمعاني المحسوسة، والباطن وهو المعاني الخفيّة التي لا تنجلي إلَّا لأهل البرهان. و المؤدِّية الى كشف التعارض بين ظاهر الأقاويل وباطنها»[١]، وهو «تحديد تلك المعاني وتجسيدها في صورة ذهنية خاصّة ماديّة أو منسجمة مع ما جاء في القرآن، وأنّ الله وحده الذي يعلم بالواقع الذي تشير إليه تلك المعاني، ويستوعب حدوده وكنهه، ويمكن استنباطه من القرآن الكريم»[٢].

سابعًا: التأويل في القران الكريم:

ورد التأويل في القرآن الكريم على أربعة معانٍ، هي:

الأوّل: العلم بالتأويل (تأويل المتشابه)

هو الذي يعرف معاني وتأويل كتب الله وسنن الأنبياء عليهم السلام، ويعلم ما تشابه على الناس من غاياتها ومقاصدها، فيفسِّرها ويشرحها لهم، ويرشدهم إلى مصادر حكمته. وسُمِّيت بالحديث كما في قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ﴾ [٤]، وقوله تعالى: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ﴾ [٥]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾[٦].

الثاني: تأويل الأفعال

منها قوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ

(١) المعجم الفلسفي: ٢٣٤.
(٢) علوم القرآن: ٢٣١.
(٣) سورة يوسف: ٦.
(٤) سورة يوسف: ٢١.
(٥) سورة يوسف: ١٠١.
(٦) سورة الكهف: ٨٢.

تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (١)، إذ إنَّ التوفيق في أفضل الأفعال: الرجوع إلى الله والرسول، يعني إثبات الحق وإبطال الباطل على نقيض العمل مع الظلمة والطغاة، وكما وصف سبحانه تعالى الكيل بالعدل والإنصاف بقوله: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ، ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾(٢)، بالنظر إلى تأويل الآيات الى المصالح والأهداف المشروعة الناشئة عن إقامة العدل في عملية البيع واشراء المصالح والغايات الصحيحة.

الثالث: تأويل رؤيا النوم

وقد ورد ذلك في النصِّ القرآني في أكثر من آية خصوصًا في سورة يوسف عليه السلام، منها قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾(٣)، كسجود الكواكب لنبي الله يوسف عليه السلام، وقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾(٤)، وهي تعبير الرؤيا لساقي الملك بالنجاة وهلاك صاحب الخبز، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾(٥)، وقوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾(٦)، وقوله تعالى:

---

(١) سورة النساء: ٥٩.
(٢) سورة الإسراء: ٣٥.
(٣) سورة يوسف: ٤.
(٤) سورة يوسف: ٣٦.
(٥) سورة يوسف: ٤٣.
(٦) سورة يوسف: ٤٤.

﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[1]، فالتأويل في هذه الآيات هو إرجاع الرؤيا إلى حقيقتها.

الرابع: تأويل المتشابه

لقد أجهد علماء التفسير أنفسهم بكلِّ ما أمكن في تفسير الآيات المحكمات في تحصيله بما اقترن بالعلم بدليل جليٍّ أو خفي، أمَّا الآيات المتشابهه من المحال العلم بها كتوقيت قيام الساعة وحقيقة الجن والملائكة وسائر الأمور الغيبية، وغير المحسوسة التي اطلع الله سبحانه وتعالى غيره عليها[2]كقوله تعالى: ﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾[3].

المطلب الثاني: القرآن الكريم في مرويّات أهل البيت بين التأويل والتفسير (دراسة استقصائية استكشافية)

لقد اشتغل أهل البيت عليهم السلام في تفسير القرآن لمعرفتهم بالعلوم الالهيَّة؛ لذا اعتبرت سنَّتهم وأقوالهم وأفعالهم وتقريراتهم حجَّة، ومن مصادر التفسير، وجزءًا من التفسير الروائي[4]: وفي هذا الإطار يشير يعقوب بن جعفر[5] بقوله: «كنت مع أبي الحسن عليه السلام بمكّة فقال له رجل: إنَّك لتفسِّر من كتاب الله ما لم تسمع به، فقال

(١) سورة يوسف: ٤٥.
(٢) ينظر: المناهج التفسيريّة في علوم القرآن: ١٦٨.
(٣) سورة البقرة: ٢٥٥.
(٤) دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقران الكريم:٧٦.
(٥) هو يعقوب بن جعفر بن إبراهيم بن محمّد الجعفريّ، روى عن أبي عبد اللّه وأبي إبراهيم صلوات اللّه عليهما، وروى عنه الكليني بإسناده، والبرقي، والصدوق. مستدركات علم رجال الحديث: ٨/ ٢٧١.

أبو الحسن عليه السلام: علينا نزل قبل الناس، ولنا فُسِّر قبل أن يفسَّر في الناس، فنحن نعرف حلاله وحرامه وناسخه ومنسوخه وسفريه وحضريه، وفي أي ليلة نزلت كم من آية، وفيمن نزلت وفيما نزلت»[١]، وقال عليه السلام في حديث آخر: «فإنَّما على الناس أن يقرؤا القرآن كما أنزل، فإذا احتاجوا إلى تفسيره فالاهتداء بنا وإلينا»[٢].

وللاطّلاع على نماذج من هذهِ المرويَّات الواردةِ عن أهل البيت عليهم السلام في تأويل الآيات القرآنية يوردُ البحث النماذجَ الآتية:

تأويل قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾[٣]:

أوَّلًا: الزيغ في اللغة: «الزَّيْغُ: المَيْلُ، زاغَ يَزِيغُ زَيْغاً وزَيَغاناً وزُيُوغاً وزَيْغُوغةً وأَزَغْتُه أَنا إِزَاغَةً»[٤].

ثانيًا: آراء المفسرين: أشارات تأويلات عدة من المفسرين على أنَّ الزيغ من قبله تعالى[٥].

ثالثًا: تأويل الآية: ويشير صاحب تفسير البرهان في تأويل الآية عن الامام أَبي الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام وذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: «يَا هِشَامُ[٦]، إِنَّ اللَّهَ حَكَى عَنْ قَوْمٍ صَالِحِينَ: أَنَّهُمْ قَالُوا: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ

---

(١) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار: ٢٣/ ١٩٦.

(٢) دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقران الكريم:٧٦.

(٣) سورة آل عمران: ٨.

(٤) لسان العرب: ٨ / ٤٣٢.

(٥) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن:٢/ ١١؛ والجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمن من السنة وأحكام الفرقان: ٤/ ٢٠؛ وتفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): ١/ ٢٣٨.

(٦) هو ابو محمد هشام بن الحكم مولى كندة وكان بنزيل ببني شيبان بالكوفة، وانتقل إلى بغداد. له عدة مصنفات في الكلام. كان ثقة في الروايات حسن التحقيق بهذا الامر، توفي ١٩٩ للهجرة. رجال النجاشي: ٢/ ٤٠٦

رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾[١] حِيَن عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ تَزِيغُ وَ تَعُودُ إِلَىَ عَمَاهَا وَ رَدَاهَا، إِنَّهُ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ يَعْقِدْ قَلْبُهُ عَلَى مَعْرِفَةٍ ثَابِتَةٍ يَنْظُرُهَا وَ يَجِدُ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ، وَ لاَ يَكُونُ أَحَدٌ كَذَلِكَ إِلاَّ مَنْ كَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدِّقاً، وَ سِرُّهُ لِعَلاَنِيَتِهِ مُوَافِقاً؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اسْمُهُ لَمْ يَدُلَّ عَلَى الْبَاطِنِ الْخَفِيِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلاَّ بِظَاهِرٍ مِنْهُ وَ نَاطِقٍ عَنْهُ» [٢].

هذه الرواية لا إشكال في سندها؛ لأنَّ الراوي أبا عبد الله الأشعري[٣]سنده جليل وهو أحد شيوخ الكليني، أمَّا مدلول هذه الصحيحة فيشير الامام عليه السلام إلى أنَّ قوله تعالى ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [٤]، هذا لا يجوز أن يكون محمولا على ظاهره، لأنَّه يقودنا الى أن نقول: إنَّ الله سبحانه يضل عن الايمان وهذا محال، وقد قامت الدلائل على أنَّه سبحانه لا يفعل ذلك؛ لأنَّه قبيح، وهو غني عنه، و عالم باستغنائه عنه، ولأنَّه تعالى أمرنا بالايمان وحبَّبنا اليه، ونهانا عن الكفر وحذَّرنا منه، فوجب ألَّا يُضلّنا عمَّا أمرنا به، ولا يقودنا إلى مانهانا عنه، وإذا لم يكن ذلك محمولًا على ظاهره احتجنا في تأويله الى قول الامام عليه السلام. فهو متشابه؛ لأنَّ من صفة المتشابه ألا هذا المعنى، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾[٥]، وتأويل الرواية هي ردُّ المتشابه الى المحكم منها[٦]، وقد وردت نصوص متظافرة في تأويل الآية المزبورة بذلك.

---

(١) سورة آل عمران: ٨.

(٢) البرهان في تفسير القرآن: ٢/ ١.

(٣) هو الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر الاشعري القمي، من مشايخ الكليني وقد روي عنه في اكثر من باب حوالي في اربعمائة مورد في الكافي، ثقة، له كتاب النوادر. مشايخ الكليني وتلامذته: ٣٧-٤٠.

(٤) سورة آل عمران: ٨.

(٥) سورة الصف: ٥.

(٦) ينظر حقائق التأويل في متشابه التنزيل: ٥/ ٢٣.

وقد جمع أكثر هذه النصوص في تأويل الآيات الظاهرة صاحب تفسير البرهان. ويمكن دعوى استفاضة هذه الطائفة من النصوص، بل تواترها، فتحصَّل أنَّ بيان الإمام عليه السلام وتفسيره لهذه الآية من قبيل التأويل: بمعنى بيان بطن الآية[١] .

تأويل قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾[٢]:

أوَّلًا: الكلالة لغة: «الكَلالة مَصْدَرًا وَاقِعًا مَوْقِعَ الْحَالِ، وأَن تَكُونَ خَبَرَ كَانَ عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ مُضَافٍ، تَقْدِيرُهُ وإِن كَانَ المَوْروث ذَا كَلالة؛ قَالَ: فَهَذِهِ خَمْسَةُ أَوجه فِي نَصْبِ الْكَلَالَةِ: أَحدها: أَن تَكُونَ خَبَرَ كَانَ، الثَّانِي: أَن تَكُونَ حَالًا، الثَّالِثُ: أَن تَكُونَ مَصْدَرًا عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ مُضَافٍ، الرَّابِعُ: أَن تَكُونَ مَصْدَرًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، الْخَامِسُ: أَن تَكُونَ خَبَرَ كَانَ عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ مُضَافٍ»[٣] .

ثانيًا: رجَّحَ بعض المفسرين أنَّ الكلالة: من لا ولد له أو انثى[٤] .

ثالثًا: في تأويل النصّ القرآني للبحراني في البرهان: عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ[٥]،قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْكَلَالَةِ. قَالَ: (مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ وَالِدٌ وَلاَ وَلَدٌ)[٦] .

يتعذَّر على الإنسان أن يوصي بوصية تلحق ضررًا بالورثة، سواء كان ذلك بوصية لكلِّ ممتلكاته أو بأكثر من ثلثها، أو بتحديد ديون تؤثر سلبًا على حقوقهم،

---

(١) دروس في القواعد التفسيرية: ٢/ ١٢٤.

(٢) سورة النساء: ٧٦.

(٣) لسان العرب: ١١/ ٥٩٤.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٧/ ٧٢٣، ومفاتيح الغيب: ٩/ ٢٢٣، والبحر المحيط في التفسير: ٣/ ٥٤٦.

(٥) هو أبو الحسن، ويكنَّى أيضًا أبو حمزة: حمزة بن حمران بن أعين الشيباني، تابعيّ من أصحاب الباقر عليه السلام، وعدَّ من أصحاب الصادق عليه السلام، وهو من الممدوحين في كتاب الغيبة، وله اسانيد عدة في الكتب الأربعة، ثقة. رجال النجاشي:١/ ٣٩٨.

(٦) البرهان في تفسير القرآن: ٢/ ٢٠ .

حتَّى لو لم يكن مدينًا[١].

رابعًا: هذه الرواية لا إشكال فيها من حيث السند، فهي صحيحة، مع وثاقة الراوي وجلالة قدره، وقد وردت في الكتب المعتبرة مثل الكافي للكليني، والبحار للمجلسي، والوسائل للحر العاملي، وتوجيه مدلول الصحيحة أنَّ الإمام عليه السلام كان بصدد بيان تأويل الآية لمَّا اختلفت الآراء الفقهية عند جمهور العلماء فيها، و«التأويل المرادف لبيان لفظة (الكلالة) في بطن الآية، من أحد معاني التأويل، كما يمكن أن يكون بمعنى مرجع مضمون الآية ومال مفادها ولازم معناها الذي لا ينفك عن مدلولها اللفظي»[٢].

تأويل قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٣]:

أوَّلًا: النور لغة: «النُّورُ: الضَّوْءُ وَ هُوَ خِلَافُ الظُّلْمَةِ وَ الْجَمْعُ (أَنْوَارٌ) و (أَنَارَ) الصُّبْحُ (إِنَارَةً) أَضَاءَ و(نوَّر) (تَنْوِيراً) و (اسْتَنَارَ) (اسْتِنَارَةً) كُلُّهَا لَازِمَةٌ بمعنًى و (نَارَ) الشَّيءُ (يَنُورُ) (نِيَاراً) بِالْكَسْرِ وَ بِهِ سُمِّيَ أَضَاءَ أَيْضاً فَهُوَ (نَيِّرٌ) و هَذَا يَتَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ و التَّضْعِيفِ و نَوَّرْتُ) المِصْبَاحَ (تَنْوِيراً) أَزْهَرْتُهُ و نَوَّرْتُ) بالفَجْر (تَنْوِيراً) صَلَّيْتُهَا فِي النُّورِ فَالْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ مِثْلُ أَسْفَرْتُ بِهِ و غَلَّسْتُ بِهِ و نَوْرُ الشَّجَرَةِ مِثْلُ فَلْسٍ زَهْرُهَا و النَّوْرُ) زَهْرٌ)»[٤].

ثانيًا: آراء المفسّرين: أشار عدَّة من المفسِّرين في تأويل النور هوَ: الْقُرْآنُ[٥].

---

(١) ينظر: دروس في القواعد التفسيرية:٢/ ١٢٢.
(٢) الإيضاحات السَّنيّة للقواعد الفقهية: ١٠٠.
(٣) سورة الأعراف: ١٥٧.
(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:٦٢٩.
(٥) ينظر: جامع البيان: ١٣/ ١٦٩، والكشف والبيان: ١٢/ ٥٥٧ والبحر المحيط في التفسير:٥/ ١٩٦.

ثالثًا: تأويل الآية: فإنَّ هذه الآية لا إشكال في دلالتها وظهورها في رجوع ضمير (الهاء) في قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ﴾ [١] إلى النبيِّ الأمّيِّ صلى الله عليه وآله المذكور في صدر الآية. كما إنَّ الظاهر أنَّ النور الذي أنزل مع النبيِّ هو القرآن، إذ إنَّه قد وُصِفَ في الآيات القرآنية بالنور، لكنَّ تأويل الآية الصحيح يذكرهُ البحراني في تفسيره [٢] بقولهِ: «في تأويل الآية انَّه بخلاف الإمام عليه السلام ولكن مع ذلك قد ورد في النصِّ الصحيح تفسير النور بالإمام المعصوم، وذلك النصُّ ما رواه محمد بن يعقوب[٣] عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد أبي نصر البيزنطي[٤] عن حّماد بن عثمان[٥] عن أبي عبيدة الحذاء[٦] عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في تفسير هذه الآية، قال: الذين آمنوا يعني بالإمام، وعزّروه ونصروه واتّبعوا النور الذي أنزل معه، وهو أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام والائمّة من بعده»[٧]. هذه الرواية لا إشكال في سندها،

(١) سورة الأعراف: ١٥٧.

(٢) أصول الكافي: ١/ ١٩٤، و البرهان في تفسير القرآن :٢/ ٥٩٥.

(٣) هو محمد بن يعقوب بن إسحاق ابو جعفر الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ) أوثق الناس في الحديث، وأثبتهم. ويعد أحد كبار فقهاء ومحدثي الإمامية، له مصنفات عديدة، بما في ذلك كتاب الكافي الشهير، الذي يُعتبر أحد أربعة مصادر حديثية رئيسية عند الشيعة. وقد قام الكليني بتأليف الكافي على مدى عشرين سنة، وهو كتاب ضخم يحتوي على شروح وتعليقات على مختلف الأحكام الكلام والأصول والمسائل الشرعية. توفي الكليني رحمه الله في مدينة بغداد. رجال النجاشي:١/ ٣٧٧.

(٤) هو: أحمد بن محمد أبي نصر البيزنطي، له إسناد جملة من الروايات، تبلغ أربعين موردا. فقد روى عن أبي الحسن وأبي الحسن الرضا عليهما السلام. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: ٣/ ٣١.

(٥) هو: حماد بن عثمان بن عمرو بن خالد الفزاري ولد بالكوفة، كان يسكن عرزم فنسب إليها، ثقة، روي عن أبي عبد الله الصادق والرضا عليهما السلام، مات حماد بالكوفة في سنة تسعين ومائة. رجال النجاشي: ١/ ٤٠٦.

(٦) هو زياد بن عيسى، المعروف أيضًا باسم أبو عبيدة الحذاء الكوفي، كان ثقةً في الرواية. قد روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، كان أبو عبيدة الحذاء من أصحاب أبي جعفر. واسمه الحقيقي زياد، وتوفي في عهد أبي عبد الله. رجال النجاشي:١/ ٤٥٢.

(٧) الكافي: ١/ ١٩٤، و البرهان في تفسير القرآن: ٢/ ٥٩٥.

فإنَّ جميع رواتها من الموثّقين والأعلام، إلّا أنَّ في النسخة المطبوعة من الكافي عدّة من أصحابنا من أبي نصر البيزنطي ولكنَّ الصحيح ما ذكرناه لأنَّه المطابق للطبعة القديمة من الكافي والوافي، ولعدم كون أحمد بن العطار في طبقة حماد بخلاف البيزنطي، وأمَّا ابو عبيدة الحذّاء هو الحلبي في الوثاقة والجلالة.

وتوجيه مدلول هذه الصحيحة «أنّ الإمام عليه السلام كان فيها بصدد بيان أحمد بن محمد للآية فإنَّ ظاهرها القرآن الذي أنزل معه، كما هو ظاهر اللفظ، ولكنَّ باطن المعنى الداخل في مراد الله قطعًا هو الإمام المعصوم، ونوره الذي هو نور الولاية والامامة، وقوله: يعني بلسان التفسير لكنَّه في الحقيقة من قبيل التأويل المرادف لبيان بطن الآية، كما سبق آنفًا أنَّه من أحد معاني التأويل، كما يمكن أن يكون بمعنى مرجح مضمون الآية، ومآل مفادها ولازم معناها الذي لا ينفك عن مدلولها اللفظي»[1].

تأويل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[2]:

أوَّلًا: الدابَّة لغة: «الدَّابَّة اسمُ ما دَبَّ مِنَ الحَيَوَانِ مُمَيِّزِه و غيرِ مُمَيِّزِه وفي التَّنْزِيلِ العزيز﴿ وَ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ﴾ ولَمَّا كَانَ لِمَا يَعْقِلُ و لِمَا لاَ يَعْقِلُ قِيل: فَمِنْهُمْ، ولو كَانَ لِمَا لا يَعْقِلُ لقِيلَ: فَمِنْهَا أَو فَمِنْهُنَّ، ثُمَّ قال: مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِه، وإن كان أَصْلُهَا لِمَا لا يعقلُ لأَنَّه لَمَّا خَلَطَ الجَمَاعَةَ فقال مِنْهُم جُعِلَتِ العِبَارَةُ بِمَنْ، و المَعْنَى: كُلُّ نَفْسٍ دَابَّةٍ، وقولُه عزَّ وجلَّ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ قيل: مِنْ دَابَّةٍ مِنَ الإِنْسِ و الجِنِّ و كُلِّ ما يَعْقِلُ، و قيل: إِنَّمَا أَرَادَ العُمُومَ، يَدُلُّ على ذلك»[3].

---

(١) دروس في القواعد التفسيرية: ٢/ ١٢٠-١٢٢.

(٢) سورة النمل: ٨٢.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس: ٤/ ٣٣٧.

ثانيًا: آراء المفسِّرين: لقد صوّرها بعض المفسِّرين على أنَّها حيوان[1].

ثالثًا: تأويل الآية: فقد روى علي بن إبراهيم في تفسير هذه الآية: «فإنّه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال له: قم يا دابة الله فقال رجل من أصحابه يا رسول الله أيسمى بعضنا بعضا بهذا الاسم؟ فقال: لا والله ما هو إلا له خاصة وهو الدابة التي ذكر الله في كتابه ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[2]، ثمَّ قال: يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعداءك، فقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ الناس يقولون هذه الدابّة إنَّما تكلّمهم؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: كلّمهم الله في نار جهنّم، إنَّما هو يكلّمهم من الكلام»[3]، هذه الرواية لا إشكال في سندها؛ لأنّ رجال سندها كلهم من أجلاء الرواة. وقوله في الذيل: (إنَّما هو يكلّمهم من الكلام) مقصوده ظاهرًا أنّ قول الله: تُكَلِّمُهُمْ من مادة الكلام، ومن قبيل الكلام المتعارف المتفاهم به بين الناس، ومن مقولة الصوت المسموع المستعمل المفيد للمعنى؛ أي: تكلّم الدابّة بلسان الناس.

وأمّا مدلول هذه الصحيحة، «فلا إشكال أنّه من قبيل التأويل بمعنى بيان بطن الآية، كما بيَّنا تقريب ذلك آنفًا. وليس ذلك من قبيل التفسير؛ حيث لا إشكال في دلالة اللفظ وظهوره في الدابّة بمعناها المعهود المتبادر بحسب الوضع اللفظي، إلَّا أنَّ تكلّم الدابة مع الناس بلسانهم لمَّا كان غير متعارف، فمن هنا كانت الآية بظاهرها

(١) ينظر: تفسير الماوردي (النكت والعيون):٤/ ٢٢٦ ، والمفردات في غريب القرآن: ١/ ٣٠٦، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٢/ ٦٢١.

(٢) سورة النمل: ٨٢.

(٣) تفسير القمّي: ٢/ ١٣٠.

مريبة. ولكن بدلالة الرواية وبيان الإمام عليه السلام قد ارتفع الريب والاشتباه في المعنى المراد وعلمنا أنَّ المعنى المقصود من لفظ الدابّة في هذه الآية في الحقيقة هو أمير المؤمنين عليه السلام، وقد وردت نصوص متظافرة في تأويل الآية المزبورة بذلك. وقد جمع أكثر هذه النصوص في تأويل الآيات الظاهرة تفسير البرهان. ويمكن دعوى استفاضة هذه الطائفة من النصوص، بل تواترها. فتحصَّل أنَّ بيان الإمام عليه السلام وتفسيره لهذه الآية من قبيل التأويل بمعنى بيان بطن الآية. ويمكن توجيهه بمعنى بيان مرجع الكلام ومآله وأصله بالتحليل والتقريب الذي بيّنّاه»[١].

تأويل قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[٢]:

أوَّلًا: ناضرة لغة: «يَنْضُر نَضْراً ونَضْرة ونَضارة ونُضُوراً، ونَضِر ونَضُر، فَهُوَ ناضِر ونَضِير، نَضُر، بِالضَّمِ، نَضَارة، نظر، بِالْكَسْرِ، نَضَره ونَضَّره وأَنْضَره أَي نَعَّمَه، يُرْوَى بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ مِنَ النَّضارة، ومَنْضُور لَا يَكُونُ إِلا مِنَ نَضَره، بِالتَّخْفِيفِ»[٣].

ثانيًا: آراء المفسرين: ذهب عدّة من المفسِّرين في تأويل الآية على أنَّ الله تعالى يُرى بالأبصار والدليل قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[٤] باعتبار الدار الآخرة ليست كالدنيا، وحُقَّ لها أن تُنضَر وهي تَنظُر إلى الخالق[٥].

ثالثًا: تأويل الآية: يذكر البحراني في البرهان فَقَالَ في تأويل الآية: «عن الإمام

(١) دروس في القواعد التفسيرية: ٢/ ١٢٣-١٢٤.
(٢) سورة القيامة: ٢٢-٢٣.
(٣) لسان العرب: ٥ / ٢١٣.
(٤) سورة القيامة: ٢٢-٢٣.
(٥) ينظر: جامع البيان: ٢٤ / ٧٢، واللمع في الرد على اهل الزيغ والبدع: ٦٣.

علي عليه السلام: وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[1] إِنَّ ذلك موقع ينتهي بأمور تخصّ أولياء الله عزّ وجلّ بعد ما ينتهي مِنَ الْحِسَابِ إِلَى نَهَرٍ يُسَمَّى الْحَيَوَانَ، فَيَغْتَسِلُونَ فِيهِ وَ يَشْرَبُونَ مِنْهُ، فَتُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِشْرَاقاً، فَيَذْهَبُ عَنْهُمْ كُلُّ قَذًى وَ وَعْثٍ، ثُمَّ يُؤْمَرُونَ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ، فَمِنْ هَذَا الْمَقَامِ يَنْظُرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ كَيْفَ يُثِيبُهُمْ، وَمِنْهُ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي تَسْلِيمِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[2] فَعِنْدَ ذَلِكَ أَيْقَنُوا بِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَالنَّظَرِ إِلَى مَا وَعَدَهُمْ رَبُّهُمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وَإِنَّمَا يَعْنِي بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ، النَّظَرَ إِلَى ثَوَابِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»[3]،النظر؛ «حتَّى لو كان بمعنى الرؤية، لا يُقصد به الرؤية البصرية الحسّيّة، بل المقصود هو استخدام الكناية للإشارة إلى انتظار الرحمة الإلهيّة. وتقديم المفعول وهو (إلى ربّها) على العامل وهو (ناظرة) نظير قوله تعالى ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾[4] ونظائرها، فإنّ تقديم المفعول يدلّ على معنى الاختصاص؛ لأنّ الإنسان لا يتوقّع هنا إلاّ رحمة الله وعنايته ولطفه، وأمّا النظر بمعنى الرؤية، فلا ينحصر بالله؛ لأنّ الناس ينظرون إلى غير الله أيضًا كما تدلّ عليها الآيات والروايات»[5].

(١) سورة القيامة: ٢٢-٢٣.
(٢) سورة الزمر: ٧٣.
(٣) البرهان في تفسير القرآن: ٥ / ٨٤٩.
(٤) سورة القيامة: ١٢.
(٥) مفاهيم القرآن: ٦ / ٤٣٠.

والحديث ذكره المجلسي في البحار بسند صحيح[١] وهم؛ طلحة بن يزيد[٢]، عن عبد الله عبيد [٣]، عن أبي معمر السعداني[٤]، و«هذا الخبر رواه الشيخ أحمد بن أبي طالب الطبرسي في الاحتجاج عن الامام علي عليه السلام وبزيادات كثيرة، ووثقه الصدوق في كتاب التوحيد، في باب الردّ على الثنوية، إذ أورد أحمد بن يعقوب بن مطر حديثًا نقله عن طلحة بن يزيد. وجدت في كتاب أبي بخطِّه نسخة من هذا الحديث، وقد رواه أبو معمر السعداني، الذي كان يدّعي وجود تناقضات في القرآن، وهذا الحديث شريف ومفصّل»[٥].

(١) ينظر: بحار الأنوار: ٧ / ١١٧.

(٢) هو طلحة بن يزيد، الملقب بأبي الخزرج النهدي الشامي والمعروف أيضًا بالخزري، هو رواية عامة. يروي عن جعفر بن محمد عليهما السلام ويعد من الرواة المعتمدين في الحديث. رجال النجاشي:١/ ٥٠٩.

(٣) هو الحسين بن عبيد اللّه بن سهل السَّعدي، الملقب بأبي عبد اللّه القمي، هو روائي معروف. ثقة روى عنه جماعة، وصنّف العديد من الكتب، بما في ذلك «التوحيد»، «الإمامة»، «المؤمن والمسلم»، «المتعة»، وغيرها. رجال النجاشي:١/ ٤٣.

(٤) مفاهيم القرآن: ٦ / ٤٣٠.

(٥) مستدركات علم رجال الحديث: ٧/ ٣٣.

الخاتمة

اللهم صل على محمد خاتم النبيّين وعلى آله الأطهار، ترجمان القرآن، هذه خاتمة متواضعة للبحث تشكَّلت منها عدّة نقاط، نذكر منها:

١. تعدُّ رواياتُ أهلِ البيتِ عليهم السلام الثقل الأصغر بعد الثقل الأكبر، وهي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وهي مُكمِّلة للقرآن؛ عن طريقِ توضيح المعاني، وتوضيح السياق، وتوجيه الفهم، وتوضيح الأحكام في بطون الآيات القرآنية.

٢. للتأكيد على أهميَّة التوازن بين التأويل والتفسير في فهم القرآن الكريم، وتأكيد أهميّة التعمّق في فهم وتفسير القرآن الكريم بناءً على مرويَّات أهل البيت عليهم السلام.

٣. طرحت الباحثة نماذج معيَّنة من تأويلِ النص القرآني معتمدة في البحث المنهج الاستقصائي الاستكشافي في تأويل النصِّ القرآني للآيات الكريمة في مرويّات أهل البيت عليهم السلام.

المصادر والمراجع

- القران الكريم.

١. أساس البلاغة، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨.

٢. أصول الكافي، مُحَمَّد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ)، تحقيق: غفاري على اكبر و محمد اخوندي، مطبعة دار الكتب الإسلاميَّة، طهران، ط٤، ١٩٨٦.

٣. الإيضاحات السَّنيّة للقواعد الفقهية، جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصّادق عليه السلام، قم المشرفة، ٢٠١٦.

٤. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر بن الشيخ محمد تقي بن مقصود علي المجلسي (ت ١١١١ هـ)، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣.

٥. البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، مطبعة دار الفكر، بيروت، ١٩٩٩.

٦. البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني (١١٠٧هـ) ، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين والاخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٦.

٧. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

٨. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، ط١، دار الكلم الطيب، بيروت، ١٩٩٨.

٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري (ت٣١٠هـ)، دار الفكر، بيروت،١٩٨٤.

١٠. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٤.

١١. حقائق التأويل في متشابه التنزيل، الشريف الرضي مُحَمَّدٌ بِنُ الحُسَيْنِ بِنُ مُوْسَى (ت٤٠٦هـ)، تحقيق: محمد رضا آل كاشف الغطاء، ط١، مطبعة دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٦.

١٢. دروس في القواعد التفسيرية، علي اكبر السيفي المازندراني، مؤسسة النشر الاسلامي، قم المشرفة، ٢٠١٥.

١٣. دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن الكريم، محمد علي رضا الاصفهاني، ترجمة: قاسم البيضاني، ط٢، مركز المصطفى (صل الله عليه واله وسلم) العالمي للترجمة والنشر، قم المشرفة، ٢٠١٠.

١٤. رجال النجاشي، احمد بن علي بن احمد بن عباس النجاشي (ت٤٥٠ هـ)، تعليقات حسين الطباطبائي، تحقيق: محمود درياب النجفي، ط١، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر، كربلاء، ٢٠٢١.

١٥. علوم القرآن، محمد باقر الحكيم، ط٣، مطبعة الهادي، قم المشرفة، ١٩٩٥.

١٦. الفروق اللغوية، الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

١٧. قواعد الحديث، يحيى الدين الموسوي الغريفي، تحقيق: محمد رضا الغريفي، مؤسسة ثامن الحجج، ط٥، قم المشرفة، ٢٠٠٨.

١٨. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)،

تحقيق: عدد من الباحثين، ط١، مطبعة دار التفسير، جدة، ٢٠١٥.

١٩. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي (ت٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، ط١، دار صادر، بيروت.

٢٠. اللمع في الرد على اهل الزيغ والبدع، أبو الحسن علي بن إسماعيل الاشعري (ت ٣٣٠ هـ)، تحقيق: حموده غرابه، مطبعة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٥.

٢١. مختار الصحاح، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦هـ) تحقيق: يوسف محمد، مطبعة المكتبة العصرية، القاهرة، ط٥، ١٩٩٩.

٢٢. المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت.

٢٣. مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام، محمد جواد الكاظمي، تحقي: محمد باقر شريف زاده، المكتبة المرتضوية لاحياء الاثار الجعفرية.

٢٤. مستدركات علم رجال الحديث، علي نمازي شاهرودي، ط١، فرزند مولف، طهران، ١٩٩٣.

٢٥. مشايخ الكليني وتلامذته، عادل هاشم، مؤسسة الصادق عليه السلام للطباعة والنشر، ط١، طهران، ٢٠٢٢.

٢٦. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، احمد بن محمد بن علي الفيومي (ت٧٧٠ هـ)، مكتبة لبنان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٨.

٢٧. معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩.

٢٨. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ابو القاسم الموسوي

الخوئي، توزيع مكتبة الخوئي، النجف الاشرف.

٢٩. المعجم الفلسفي، جميل صليبا، الشركة العالمية للكتاب، بيروت.

٣٠. معارف القران الكريم، محمد تقي مصباح اليزدي، ط١، مطبعة ذوي القربى، قم المشرفة، ٢٠٠٥.

٣١. مفاتيح الغيب، محمد فخر الدين ضياء الدين عمر الرازي (ت ٦٠٤ هـ)، مطبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨١.

٣٢. مفاهيم القرآن، جعفر السبحاني، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، قم المشرفة.

٣٣. المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، مطبعة دار القلم، بيروت، ط١، ١٩٩١.

٣٤. المناهج التفسيرية عند الشيعة والسنة، محمد علي اسدي نسب، تحقيق ومراجعة: مصطفى الروديارى، شوقي شالياف، مطبعة المجمع العالمي لتقريب بين المذاهب الإسلاميَّة، قم المشرفة.

٣٥. المناهج التفسيريّة في علوم القرآن، جعفر السبحاني، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، قم المشرفة.

٣٦. منتهى المطلب في تحقيق المذهب، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (ت٦٤٨هـ)، تقديم محمود البستاني، ط١، مطبعة مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة، مشهد المقدسة، ١٩٩١.

٣٧. نظرات معاصرة في القرآن الكريم، محمد حسين علي الصغير، ط١، مطبعة دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٩٩٩.